لاعتراض العِبرة، واستهنتم بانقراض الأسرة، وضحكتم عند الدفن، ولا ضحككم ساعة الزفن، وتبخترتم خلف الجنائز، ولا تبختركم يوم قبض الجوائز، وأعرضتم عن تعديد النوادب، إلى إعداد المآدب، وعن تحرّق الثواكل، إلى التأنّق في المآكل، لا تبالون بمن هو بالٍ، ولا تخطرون ذكر الموت ببال، حتى كأنكم قد علقتم من الحِمام بذمام، أو حصلتم من الزمان على أمان، أو وثقتم بسلامة الذات، أو تحققتم مسالمة هادم اللذّات، كلّا ساء ما تتوهمون، ثم كلّا سوف تعلمون. ثم أنشد:

[الرقص] [يعني تأنق في المأكل أي تعمله وأتقنه] [حرف ردع وزجر]

أيا من يدّعي الفهم ... إلى كم يا أخا الوهم

تعبّي الذنب والذم ... وتخطي الخطأ الجم [يفعل]

أما بان لك العيب ... أما أنذرك الشيب

وما في نصحه ريب ... ولا سمعك قد صم

أما

أما نادى بك الموت ... أما أسمعك الصوت

أما تخشى من الفوت ... فتحتاط وتهتم

فكم تسدر في السهو ... وتختال من الزهو

وتنصب إلى اللهو ... كأن الموت ما عمّ

وحتّام تجافيك ... وإبطاء تلافيك

طباعًا جمعت فيك ... عيوبًا شملها انضم

إذا أسخطت مولاك ... فما تقلق من ذاك

وإن أخفق مسعاك ... تلظّيت من الهم

وإن لاح لك النقش ... من الأصفر تهتش

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1